

عبد يغوث الحارثي يرثي نفسه قبل موته (2) - هل تنتظر له نساء الأعداء وتراوده؟

محمد صالح

السلام عليكم واهلا بكم في الجزء الثاني من قراءتنا لقصيدة عبد يغوث الحارثي المفضلية التي قالها عندما اسر بعد يوم الكلاب الثاني. رثى نفسه وذكر فضائله ذكرنا قصة القصيدة والابيات الاولى في الحلقة الماضية - [00:00:04](#)

ان لم تكن قد شاهدتها فشاهدها اولا قبل هذه الحلقة. يمكنك تفعيل خاصية الترجمة على يوتيوب لتظهر لك النصوص باللغة العربية او الترجمة الانجليزية. وسيتم وضعها بعد رفع الحلقة بايام قليلة - [00:00:24](#)

كذلك فان الحلقة متوفرة بصيغة صوتية مسموعة على برنامج تليجرام ساضع رابط القناة على تليجرام في وصف الحلقة مع بعض الروابط الاخرى في الحلقة الاولى عبر عن عدم جدوى الحديث بعد وقوع المصيبة - [00:00:41](#)

واتمنى ان يصل صوته لاصدقائه في بلاده ليخبرهم انه لن يراهم مرة اخرى ولن يرى بلاده ثم لام قومه على تضییعهم له وتسببهم في وقوعه في الاسر. عندما انسحبوا. ولم ينسحب هو لانه اصر على حماية - [00:01:00](#)

الاباء وسمعتهم ولهذا ثبت عندما كانت رماح الاعداء تتخطف من معه من المدافعين ذكرنا المقدمة وسبعة ابیات فقط في الحلقة الاولى في حلقة اليوم نكمل بقية القصيدة وهي كما ذكرت قصيدة مشهورة ضمها المفضل الضبي لديوان المفضليات - [00:01:19](#)

في هذا القسم يتوجه بالخطاب لاسريه. يطلب منهم ان يسمحوا له بالكلام لينفث ما ب صدره فاذا كان سيقتل فعلى الاقل يطلب ان يعامل معاملة كريمة وقد لبوا مطالبه الاخيرة. فسمحوا له بانشاد القصيدة وسمحوا ان يموت بالطريقة التي اختارها هو بنفسه - [00:01:45](#)

ثم نوه على مكانته العالية كسيد كريم. وانتقد تجمع النساء حوله يشاهدنه وهو مكبل اسير ثم اشتاق لبلاده وذكر باسى انه لا يكاد يصدق انه لن يسمع اهازيج بلاده مرة اخرى - [00:02:10](#)

وتكلم عن انقلاب احواله من الذل بعد العزة ابیات في غاية الجمال. وسوف تعجبكم ان شاء الله قال موجهها الحديث لاسريه اقول وقد شدوا لساني بنسعة امعشر تيم اطلقوا عن لساني - [00:02:28](#)

ان نسعى هي سير جلدي عريض تشد به الحقائق والرحال قال ابن الانباري وهو يشرح القصيدة اللسان لا يشد بنسعة. ولكن هذا مثل يعني انهم حبسوه عن الكلام يا معشر - [00:02:50](#)

الهمزة للنداء. يا معشرتين قال لهم عندما منعه من الكلام لعلمهم انه شاعر فقد ذكر في ترجمته انه من بيت فيه شعراء كثيرون وقد كان يحسب للشعراء الف حساب في حياة العرب - [00:03:08](#)

بان الرجل البليغ يستطيع التأثير في الناس بكلامه فقد كان يلعب الدور الذي يلعبه الاعلام في عصرنا الحالي بهذا منعه من التكلم فهذا ما يقصده عندما قال انهم شدوا لسانه بنسعة - [00:03:27](#)

ولكن عندما ايقن انه ميت طلب منهم ان يدعوه يتكلم للمرة الاخيرة فسمحوا له معشر تيم قد ملكتم فاسجحوا. فان اخاكم لم يكن من بوائي يا معشر يكرر النداء مرة اخرى تلطفا لهم - [00:03:45](#)

هي تيم الرباب ذكر في ترجمتهم انهم بنوا عمي تميم او احد بطون تميم. وكانوا متحالفين معهم وهم من يوجه لهم الكلام وهم غير تيم القرشبة التي ينتمي لها ابو بكر الصديق رضي الله عنه - [00:04:07](#)

اسبحوا اي سهلوا امري. ويقال ملكت فاسجح اي تكرم واحسن العفو ورجل سجيح اي رجل سهل لين البواء هو كفؤه ونظيره في المكانة. وتقال عند الاخذ بالثأر. يقال يا فلان بؤب فلان اذهب - [00:04:26](#)

مقابل دمه معنى البيت انكم قد ملكتم امري وفزتم بالمعركة فتكرموا. ومن الاخلاق الكريمة العفو عند المقدرة ويتخذ لنفسه عذرا بانه لا يتحمل بشكل شخصي دم زعيمهم المقتول. فليس هو من قتله - [00:04:49](#)

يعني انني لم اقتل صاحبكم ولا اتحمل انا دمه ولاحظ انه لم يهن نفسه طلبا لعفوهم حاول التلطف قليلا وذكرهم بالاخلاق الحميدة ولا شيء اكثر من ذلك فان تقتلونني تقتلوا بي سيدا - [00:05:11](#)

وان تطلقوني تحرمني بماليا حاربه يعني سلبه جميع ما يملك. اي ستتركوني بلا مال وحارب الرجل اي قال وا حرباه. بمعنى واسفاه. يا لشدة الاسف والحزن ينوه على علو مكانته - [00:05:31](#)

فان قرروا قتله فقد قتلوا بهذا سيدا كبيرا. فهذا شرف لهم. كما يقال سألت بفلان البحر اي كأن هذا الرجل بحر لا ينضب. ففلان هذا هو البحر او كما يقال لتلقين بزيد الاسد. اي عندما تقابل زيد كانك قابلت اسدا. هذا معنى فان - [00:05:55](#)

اقتلونني تقتلوا بي سيدا وان اطلقوه واعادوه سيحربوه. اي سيأخذون كل ما له فدية ويتركونه بلا شيء. لن يعود سيدا غنيا فلن يبقى معه اي شيء وسيتركونه اسفا وحزينا على ما له الضائع. وهذا يعد انتصارا لهم - [00:06:20](#)

يمنيهم بالمال الكثير الذي سيدفعه فداء لهم. ولكن بلا فائدة معنى البيت انه يعرض عليهم الخيارات. ويؤكد انه سيد كبير في كل الاحوال. فان قتل سيكونوا قد قتلوا سيدا كبيرا - [00:06:46](#)

وان اطلقوه فسيفوزون بالمال الوفير ثم يقول احقا عباد الله ان لست سامعا نشيد الرعاء المعزبين المتاليا العزب هو الرجل الخالي العزب هو الرجل الخالي. اي بمفرده بلا زوج ولا رفيق - [00:07:03](#)

ويقصد الرعاة المتفرقين في انحاء بلده كل منهم قد انتحى جانبا مع ابله المتالي الذين يتلو بعضهم بعضا. اي يتبع بعضهم بعضا هذا البيت في قمة الاسى يتكلم بحرقة عن بلاده التي لن يراها ويتذكر اناشيد الرعاة الذين اعتاد عليهم ويشكلون جزءا من بلادهم - [00:07:25](#)

وذاكرته يتحدث وقد اصابه بعض اليأس ينادي وهو لا يكاد يصدق ما يحدث له. يا بشر يا خلق الله يا اي شخص تسمع لي. الم ارى بلادي مرة اخرى ولن استمع الى صوت اغاني الرعاة المتفرقين في انحاء بلادي - [00:07:52](#)

هنا ينكسر الرجل القوي ويغلبه الحنين والرغبة في الحياة. ولا نستغرب اليس في النهاية رجلا مخلوقا من لحم ودم هل تظنون ان العرب كانوا مخلوقين من حجارة او من حديد - [00:08:13](#)

كانوا بشرا مثلنا ولهذا من الطبيعي جدا ان تتتابه لحظات ضعف وجزع في الابيات التالية يحدث ما يزيد مغارته وهو عرضه امام الناس واستهزاء النساء به وتضحك مني شيخة عبشمية كان لن ترى قبلي اسيرا يمانيا - [00:08:28](#)

شيخة اي امرأة متقدمة في السن عبشمية منسومة الى عبد شمس. بعض بطون قبيلة بني تميم تتحسر على موقفه وهو مكبل تضحك عليه امرأة عجوز من اعدائه تضحك شماتة بالطبع. وتسخر كانها ترى اسيرا من منافسيهم اليمانيين لاول مرة - [00:08:52](#)

كانت الحروب سجالا يوما تنتصر فيه هذه القبيلة ويوما تنتصر فيه الاخرى. فتقتل كل قبيلة من الاخرى وتأسر وهو شيء معتاد في حياة قائد عسكري وبين القبائل المتحاربة. القتل والاسر معتاد بينهم - [00:09:18](#)

وعبده يغوث ليس اول من يؤسر في حروب ولن يكون الاخير فما لهذه المرأة تضحك منه هكذا؟ لابد ان هذا التصرف ترك في نفسه مرارة شديدة وظل نساء الحي حولي ركدا يراودن مني ما تريد نسائيا - [00:09:37](#)

ركض جمع راكد اي ثابت لا يتحرك ويقال ماء راكد اي لا يتحرك في بركة او نحو ذلك يراوده يطلب منه فعل امر او يدفعه اليه يقول ان نساء الحي من اعدائه ظلوا جالسات ثابتات حوله ويتطلعن اليه في رغبة كما تريده زوجاته او - [00:10:00](#)

نساؤه قلنا في الحقيقة لا يراودنه عن نفسه ولا يتغازلن فيه هن يتفرجن عليه وهو مكبل ويسخرن منه. ويمكن ان يكون التجمع بدافع الفضول فقط وهو رجل اسير معروض وسط الحي - [00:10:25](#)

يمكننا ان نتخيل هذا الامر قائد الاعداء قد اسر وجيء به ليراه الجميع ولكنه يقول هذا ليحمل صورته في هذا الموقف المحرج يصور هذا المشهد المحرج لفارس وقائد مثله بطريقة تجعله يبدو في صالحه - [00:10:44](#)

وبدلا من ان يقرر ان نساء القبيلة تجمعت لتشاهده وهو مكبل يقول ان هذا التجمع سببه اعجابهن الشديد به لدرجة انه يصورهم في هذه الصورة القبيحة كأنهن يرغبن فيه ربما تتساءل كيف تسمح القبيلة للاسييري ان يسب نساها هكذا - [00:11:04](#)

اعتقد انهم تجاوزوا عن كلامه ببساطة فالرجل مقتول على كل حال يمكن ان تعتبر هذا البيت بتعبيراتنا الحديثة ضربة تحت الحزام وجهها عبد يغوث للقبيلة ثم يكمل وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معدوا علي وعاديا - [00:11:28](#)

عرسي تعني زوجته التي تزوج منها حديثا الليث اسم من اسماء الاسد يتكلم عن زوجته الحبيبة مليكة وذكرها بطريقة محبة فقد ذكر انها عروس له ونعرف المشاعر التي يكنها الأزواج في اول الزواج - [00:11:52](#)

وذكرها بصيغة التصغير مليكة. والتصغير يفيد الدلال وقد تذكر زوجته بالفاظ فيها حب واشتياق يقول انها هي التي عاشت معه وتعرفه وتقدره حق قدره وليست مثل هؤلاء النساء اللاتي تسيء له بالحديث ويتهكمن عليه - [00:12:13](#)

زوجتي التي رأيتني وعاشرتني وتعرف اخباري تعرف من انا. وتعرف ما هي قوتي التي كالاسود. عندما اعدو على اعداء اي اهاجم وكالاسود عندما ادافع. وليس هؤلاء النسوة الذين يظنونني ضعيفا لانني مكبل في هذا - [00:12:36](#)

هذا الموقف المخزي يمكننا ان نتخيل ان تكبيله وعرضه وسط النساء قد استفزه واغاظه ثم سيشرع في الابيات التالية في ذكر مناقبه التي يفخر بها والتي جعلته سيدا. يفخر امام اسريه وامام من - [00:12:56](#)

اسمعوا كلامه ويفخر بكريم الاخلاق العربية التي كان يتمتع بها وقد كنت نحار الجزور ومعمن المطي وامضي حيث لا حي ماضيا نحار صيغة مبالغة من النحر وهو الذبح الجزور ما يذبح من الابل ليؤكل - [00:13:16](#)

نوع من المطي قلنا ان المطي هي الحيوانات التي تمتطى ظهورها اي تركب للسفر يعني انه كان كريما يذبح كثيرا من الجمال للناس. والكرم طبعا من الصفات التي تحظى بالتقدير - [00:13:41](#)

وكان شجاعا مغامرا. يذهب الى حيث لا يقدر او يجرؤ رجل حي على الذهاب وهذا بسبب رباطة جأشه وحرصه على تحصيل البطولة والمجد وانحر للشرب الكرام مطيتي واصدع بين القينتين ردائيا - [00:13:59](#)

الشرب الجماعة التي تجتمع ليشربوا الخمر معا المطية قلنا في البيت السابق هي الحيوان الذي يركب اصدع اي اشق القينتين هما الفتاتان اللتين تغنيان في المجلس بدائية الرداء هو الثوب الخارجي الذي يلبس فوق الثوب ويتزين به الرجل العربي - [00:14:22](#)

ينوه لصفاته الحسنة في حياته السابقة قبل هذه المصيبة. فقد كان يذبح المطية ليأكل منها ضيوفه الكرام ذو الحسب والنسب الذين يشربون معه قلنا ان المطايا لا تذبج. لانها المنتقاه النفيسة - [00:14:50](#)

فمعنى انه يذبجها انه غني جدا لا يههمه. وسوف يحصل على غيرها. او انه رجل كريم ويبالغ في اكرام ضيوفه كرام النسب وكان يقيم جلسات الغناء تغني فيها القيام. وعندما يريد ان يكافئها يشق ثوبه الغالي النفيس ويعطي كل واحد - [00:15:09](#)

منهما جزءا يصور لك مدى استمتاعه السابق في حياته الباذخة التي كان يسرف فيها فيشرب ويسكر ويبالغ في استمتاعه لا عادت السكارى الذين يذهبون الى الحدود القصوى فيذبح اغلى الجمال التي لا تذبج. ويشق اغلى الثياب ليعطيها للمغنيات - [00:15:31](#)

قبل هذا الاسر كان يعيش كما نقول الان بالطول والعرض وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا شم صد دابة اي ساقها بشدة حتى ارهقها القناة جمع قناة اي الرماح. يقصد رماح العدو - [00:15:56](#)

لبيق اي حاذق وماهر او لائق بنان هو الاصبع. يقصد اصابع يده يقول وعندما كانت رماح الاعداء تدفع الفرسان بشدة ناحية الهزيمة وترهق الخيول في هذا الوقت العصيب الذي ان كان يفكر فيه الآخرون بالنجاة والهرب كان هو ثابتا لا يتزحزح. لائقا اصبعه وقبضة يده بتصريف - [00:16:21](#)

قناة اي انه كان يقبض باحكام على رمحه ويطلقه. اي انه كان يظل ثابتا عندما يخاف الآخرون وبشكل يليق بسيد شجاع وعادية ثوم الجراد وزعتها بكفي. وقد انحوا الي العوالي - [00:16:51](#)

عادية اي جيادا تعدو بسرعة. يتحدث عن جيااد اعدائه السريعة ثوم الجراد يسوم ان يرسل الجراد يعني جيادا تنتشر انتشار الجراد وهو معروف انه ياتي في جماعات لا يحصى عددها وتنتشر في كل مكان - [00:17:11](#)

انحو الي العوالي اي امالوا رماهم الطويلة ووجهوها نحوي يقول انه كان يثبت في الحروب ويبعد الخيول المهاجمة السريعة التي كانت تنتشر كالجراد في المعركة وكانوا يميلون رماهم القاتلة العالية نحوي ولكنه يرد هذا الهجوم - [00:17:35](#)
ورغم كل هذا فعندما يأتي قدر الله فلا مرد له ورغم كل ما فعل فقد اسر. وكأن كل ايامه الماضية قد الت الى لا شيء. كما سيخبر هو بنفسه في البيتين الختام - [00:17:58](#)

الذين يظهر فيهما مرة اخرى حزنه الشديد وقد تأثر فيهما بامرئ القيس بشكل كبير اذكرهما ثم اذكر كيف تأثر بامرئ القيس في النهاية كاني لم اركب جوادا ولم اقل لخيول كاري نفسي عن رجالي - [00:18:12](#)
ما يحدث له من الاسر والذل والعرض امام القبيلة ونسائها. كأنه رجل لا قيمة له يجعله يبدو كأنه لم يقم في اي عمل عظيم في حياته وكل ما فعل يبدو كأنه لا فائدة له الان - [00:18:35](#)

يقول كاني لم اركب خيلا من قبل. وكانني لم اكن قائدا في يوم من الايام كنت انا من امر الخيل لتنفس الكرب عن جناح من اجنحة جيشي يعني انه كان في اعلى درجات القيادة. يركب ويقود ويحرك هذا وهذا. والان هو مكبل بهذا الشكل - [00:18:53](#)
كأن كل هذا لم يحدث وكأنه لم يعيش كل تلك الايام المجيدة ولم اسبأ الزقة الراوية ولم اقل لايصر صدق اعظموا ضوء ناريا اسبق اي اشتري الخمر الزق هو قرية تصنع من جلد الحيوان ويوضع فيها الخمر - [00:19:16](#)
الراوي اي انها خمور كثيرة تروي الجميع وانا مكبل هكذا ايضا اقف الان كاني لم اكن غنيا كريما. اشتري افضل الخمور لاصدقائي ليحتفلوا ويشربوا وكأنني لم اكن اطلب من اصدقائي السمحاء اصدقاء الصدق ان يزيديا ضوء النار امام خيمتنا ليراها الجميع - [00:19:39](#)

فينزل عندي ضيوفا فاكرمهم كان عزيزا ناره مشعلة ياتي من يراها ليأكل عنده وليس هذا فقط بل كان يطلب من اصحابه ان يزيديا اشتعالها ليأتي المزيد والمزيد من الضيوف الى بيت السيد العامر - [00:20:05](#)
فيطعمهم جميعا كل هذا ولى وكأنه لم يحدث اصلا وهو مكبل الان. فيا للحسرة ويا للنتيجة التي لا تليق بفارس وزعيم اخبرتك انه تأثر في صياغة البيتين الاخيرين بأسلوب امرئ القيس. وكما هو معروف عن امرئ القيس انه هو الذي مهد الطريق للعرب - [00:20:23](#)

يقول الشعر قصف لهم عين الشعر كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه كان مبتكرا وبارعا جدا. ولانه يسبقهم زمانيا وتأثر به الجميع تقريبا امرؤ القيس له قصيدة طويلة اخرى غير المعلقة. اولها الا انعم صباحا ايها الطلل البالي - [00:20:47](#)
ذكرى فيها ايضا خسارته وحسرتة على حياته الماضية التي تأثرت بسبب الحروب قال فيها كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتوطن كعبا ذات خلخالي ولم اسبق الزقة الروية ولم اقل لخيول كاري كرة بعد اجفالي - [00:21:12](#)
يظهر واضحا ان عبد يغوث اقتبس البيتين من امرئ القيس. بنفس الكلمات تقريبا وتقريبا ايضا لنفس الغرض فمن يراه الان يظهر له كما انه لم يفعل اي شيء في حياته - [00:21:35](#)

هكذا تنتهي هذه القصيدة القصيرة ولكنها مؤثرة جدا ويحمد لبني تميم انهم لم يهينوه كثيرا وسمحوا له ان يموت ميتة كريمة بتقاليد العرب اعطوه خمرًا ليشرب حتى اذا سكر تماما ولم يعد يشعر بشيء قطعوا عرقه الاكل لينزف حتى يموت - [00:21:53](#)
وكانت هذه نهايته وهكذا تنتهي هذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بها وحققتم لكم الفائدة لا تنسى ان تشترك على القناة لتتابع معي الحلقات القادمة والسابقة. واذا اعجبك المحتوى يمكنك ان تدعم القناة عن طريق - [00:22:20](#)

في زيارة صفحتنا على موقع باتريون الرابط مع روابط اخرى في وصف الحلقة والان اعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم لكي تستطيع ان تحفظها اقول وقد شدوا لساني بنسعة امعشر تيم اطلقوا عن لساني - [00:22:43](#)

معشر تيم قد ملكتم فاسجحوا فان اخاكم لم يكن من بوائي فان تقتلونني تقتلوا بي سيدا. وان تطلقوني تحربوني بماليا احقا عباد الله
ان لست سامعا نشيد الرعاء المعزيين المتاليا - [00:23:03](#)
وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا وظل نساء الحي حولي ركدا يراودن مني ما تريد نسائيا وقد علمت
عرسي مليكة انني انا الليث معدوا علي وعاديا - [00:23:28](#)
وقد كنت نحار الجزور ومع من المطي وامضي حيث لا حي ماضيا وانحر للشرب الكرام مطيتي واصدع بين القينتين ردائيا وكنت اذا
ما الخيل شمعها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا - [00:23:50](#)
وعادية ثوم الجراد وزعتها بكفي. وقد انحوا الي العوالي كاني لم اركب جوادا ولم اقل لخليي كري نفسي عن رجالي ولم اسبأ الزقة
الروية ولم اقل لاي سار صدق اعظموا ضوء ناريا - [00:24:12](#)
شكرا لكم واراكم مرة اخرى قريبا ان شاء الله. السلام عليكم - [00:24:36](#)